«اليوم» تحاور "موحد اليمن".. الرئيس علي عبدالله صالح:

التعاون الأمني بين اليمن والسعودية جيد جداً ويخدم المصالح المشتركة

الثورة اليمنية وجدت لتبقى.. وشعبنا لن ينسى معاناته إبان الحكم الإمامي المتخلف

الرئيس اليمني علي عبدالله صالح واحد من الزعامات العربية، التي لها دور كبير في التاريخ اليمني الحديث، ليس بوصفه رئيسا فقط، انما بصفته (موحد اليمنيين) والرئيس صالح يتميز بصراحة مدهشة، وقدرة عجيبة على تحدي الظروف ومواجهة التحديات مع روح دعابة صافية. وحينما توجهت الى صنعاء، كنت ارسم صورة اخرى لنفسي، اذ كيف - وهنا اعترف - استطيع ان اقابل زعيما عربيا وقائدا تاريخيا للمرة الاولى؟ وهل استطيع ان اسيطر على فضولي الصحفي؟ والحقيقة انه عندما حطت الطائرة في مطار صنعاء تداعت كل هذه الاشياء والتوجسات التي قضت عليها عبارة الرئيس علي صالح بصوته الجهوري مرحبا: (اهلا.. اهلا).

ساعتها احسست بالكثير من الثقة، وزادت مشاعر الألفة اكثر عندما داعبني فخامته بما هو اكثر من ابتسامة حين قال: لديك اسئلة؟ ام اعطيك؟.. بصراحة أحسست انني امام رجل سياسي من طراز رفيع، يعرف كيف يحاول السيطرة على محاوره ويكسب ثقته واحترامه وألفته.

الأمر الذي شجعني كثيرا ودفعني لأن اكون (ثوريا) في حضرة كبير الثوار، الذي رحب بـ(اليوم) كواحدة من كبريات الصحف السعودية، معتبرا ان الاعلام السعودي ساهم الى حد كبير في رسم صورة ايجابية عن العلاقات اليمنية، ومشيدا في نفس الوقت بمجمل الاداء الاعلامي في مواجهة التحديات الدولية والاقليمية.. وكان هذا الحوار مع فخامته:

المدخل الحقيقي

● فخامة الرئيس.. تتجه استثمارات سعودية نحو شراكة مميزة مع نظراء يمنيين في اليمن بشكل ملحوظ خلال الفترة الاخيرة.. كيف يصف فخامتكم هذا الاتجاه؟

– نحن نرحب بالاستثمارات السعودية للمشاركة مع اخوانهم في اليمن وسيجدون كل التسهيلات والرعاية والاهتمام من قبل القيادة والحكومة وهذا هو المدخل الحقيقي والصحيح لتدفق الاستثمارات السعودية التي تعمق صلة القربى وتشابك المصالح لانها صمام أمان للأمن والاستقرار في المنطقة كون اليمن والسعودية بلدا واحدا فليست هناك فوارق كبيرة وانما الفارق هو الماضي بكل ابعاده من ملابسات ومشاحنات وتداخلات اجنبية ادت الى عدم الاندفاع حول الاستثمارات.

معاهدة تاريخية

● ماذا عن (معاهدة جدة) التاريخية الم تفتح مجالا اوسع بين البلدين للاستثمار؟

– بكل تأكيد معاهدة جدة التاريخية فتحت مجالا اوسع بين اليمن والسعودية للاستثمار والشراكة وتبادل المنافع بينهما وهذا بتوجيهات لدينا ومن القيادة في المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – وسمو ولي عهده الأمين الامير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز فهم من اعطو الخطوط الخضراء لكل المستثمرين في المملكة للاستثمار في اليمن.

البلد بلدكم

● وماذا سيجد – فخامة الرئيس – المستثمرون السعوديون من الحكومة اليمنية لاتمام مشاريعهم بنجاح في اليمن؟

– اقول لهم.. اليمن بلدكم وعليكم ان تتعاملوا وكأنكم في المملكة على كل المستويات وفي جملة من الاستثمارات سواء في مجال السياحة او الصحة او الزراعة او الصيد السمكي او المعادن او الرخام او الجرانيت والنقل الجوي والبحري والبري ومجالات متعددة ستحقق نتائج مرضية ومجدية للبلدين إن شاء الله، فاليمن كما قلت لك (بلدهم الثاني).

الارهاب «عالمي»

● فخامة الرئيس يرى بعض المراقبين ان الاوضاع الراهنة في المنطقة قد تؤثر سلبا على سير الاستثمارات والشراكة، كيف يرد فخامتكم على هذه التحليلات؟

– وجد عندنا في فترة من الفترات عناصر ارهابية اعتدت على المدمرة (كول) الامريكية وليمبورج الفرنسية في حضرموت وهذه اثرت نوعا ما. والاحداث التي واجهتها اليمن مع المتمردين جعلت بعض المستثمرين يتخوفون من الشروع في الاستثمار ولكن (الاحداث الارهابية) لاتؤثر امام الرجال الاقوياء فهي حالات نادرة والنادر لاحكم له، وهي لا تقلق المستثمر وتحصل في كل مكان في اليمن في صنعاء او في الرياض او في جدة الا ترى الاحداث التي تحصل في انحاء متفرقة من العالم.. في امريكا.. وفي بريطانيا وفي كل مكان.

تعاون أمني

● لطالما انكم تحدثتم فخامة الرئيس عن العناصر الارهابية التي اعتدت على ليمبورج الفرنسية.. ماذا تم بشأن من سلمتهم الحكومة السعودية لليمن قيل ان لهم علاقة بالحادثة؟

– كل من سلمتهم السعودية لليمن هم رهن التحقيق وامام المحاكم، ونحن سلمنا المملكة عددا من المطلوبين أمنيا وهم موجودون في قبضتهم.

● وكيف يقيم فخامتكم التعاون الأمني بين المملكة واليمن خاصة في هذه الفترة؟

– التعاون الأمني قائم بين البلدين بشكل جيد جدا ويخدم جميع المصالح المشتركة بيننا.

فتنة الحوثي

● ماذا يشكل لكم فخامة الرئيس مقتل المتمرد الحوثي؟

– لا يشكل رقما اطلاقا.. ولا (واحد) فالفتنة التي اشعلها هو ومن معه في عزلة مران بمديرية حيدان محافظة صعدة قضينا عليها بتضحيات الشهداء الابرار وابناء القوات المسلحة والأمن البواسل وكتائب المتطوعين الذين ساندوا القوات المسلحة في القضاء على تلك الفتنة العنصرية.

● ولكن يرد البعض ان مقتله.. اعني فخامة الرئيس (الحوثي) تقرر لأنه رفع شعار الموت لأمريكا واسرائيل؟

– لقد قدمنا نهرا من الدماء من ابناء الشعب ليس لأنه رفع شعار الموت لامريكا.. الموت لاسرائيل بل لانه تمرد واشعل فتنة وثورة مذهبية كان يريد ان يفجرها في ذمار وانس والحداء ومحافظة صنعاء وحجة والمحويت والجوف ومارب وفي اكثر من محافظة ترويجا لمذهبية بغيضة.

ليست موسمية

● وما رأي فخامتكم فيمن يشكك في الثورة اليمنية ويصفها بـ(الموسمية)؟

– الثورة اليمنية ليست ثورة (موسمية) وهي وجدت لتبقى ولا ينبغي أن يعتقد احد ان الناس قد نسوا ما كان يعانيه الشعب اليمني في عهد الامامة.. فنحن لسنا ضد الامامية كامام او كحاكم ولكن كنظام عنصري مذهبي رجعي متخلف لم يقدم شيئا يذكر لهذا الوطن الا جباية الزكوات وتجني ابناء الشعب على بعضه وايجاد الفتن والنعرات والشعب اليمني قد ترفع منذ فترة طويلة عن ذكر عيوب هذا النظام باعتبار ان الثورة قد ترسخت الا ان اولئك (الرجعيين) هم من يضطرون الشعب الى نبش الماضي فقيام ثورة الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م لم تأت اعتباطا ولكن كانت ضرورة حتمية للقضاء على النظام الكهنوتي الذي جثم على شعبنا لسنوات طويلة دون ان يقدم لهذا الوطن شيئا يذكر.

مأساة العراق

● في الشأن العراقي فخامة الرئيس.. يتضح استغلال حق الشعب في المقاومة بارتكاب اعمال تندرج في اطار الارهاب أساءت لها وللعراقيين الاشقاء وقبل ذلك كله اساءت للدين الاسلامي.. كيف يمكن فخامة الرئيس ان يساهم ابناء الشعب العراقي في بناء عراق متعاف وحر؟

– يكون ذلك من خلال الشعب نفسه بمختلف فئاته وفعالياته السياسية والاجتماعية وغيرها بأن (يطووا صفحة الماضي) ويتطلعوا للامام لبناء عراق ديمقراطي موحد ونحن في اليمن موقفنا واضح الذي يدعو الى انهاء الاحتلال الاجنبي للعراق واحلال الأمن والاستقرار فيه.

● وماذا عن احتجاز الرهائن وعمليات الاعدام التي تتم هناك فخامة الرئيس؟

– هذه الاعمال ندينها بشدة واليمن يؤكد دائما وابدا ادانته للارهاب بكافة اشكاله وصوره.

طريق السلام

● فخامة الرئيس.. كيف يمكن ان يفتح طريق للسلام والأمن والاستقرار في المنطقة؟

– عبر الاقرار بالحقوق الفلسطينية المشروعة وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي الاسرائيلي.

الإقرار بالحقوق الفلسطينية والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة طريق السلام إلى المنطقة

دعوة المكلفين

لافتا الى ان الزكاة أمانة والمكلف موضع ثقة وهو مناط التكليف من الله سبحانه وتعالى.

وحث ابو رأس اصحاب الفضيلة العلماء ووسائل الاعلام على توعية المكلفين بمقاصد الدين من اداء فريضة الزكاة ،والتأكيد على أن التزام المكلف باداء ماعليه يمثل برهانا على صدق إيمانه وحدود ارتباطه بقيم واخلاقيات العقيدة..مشددا على أهمية غرس تلك المفاهيم في السلوك على المستويين الفردي والجماعي حتى تحتل الزكاة مرتبة هامة وتؤدي طواعية كأساس لابتغاء وجه الله ونيل رضاه والتعبير عن صدق الايمان ومشاعر الانتماء للعقيدة والوطن.

الحزب الإسلامي العراقي

لكن عبدالحميد الجميل نائب رئيس وفد الفلوجة في المفاوضات مع الحكومة العراقية وقوات الاحتلال اكد من جهته لراديو سوا انهيار المفاوضات بين الجانبين بسبب القصف الامريكي لمواقع في المدينة.وقال احد السكان الذين غادروا المدينة امس «هناك مواجهات مباشرة بين الامريكيين والمسلحين في حي الجولان حيث مكبرات الصوت الامريكية بثت عبارة «اخرجوا وواجهونا أيها الجبناء».

واضاف الرجل رافضا ذكر اسمه ان السكان يغادرون الفلوجة تخوفا من اجتياحها. ويقع الحي شمال شرق الفلوجة وهو مكان مفضل للمسلحين الذين يتحركون بين المحلات التجارية والمنازل.واستهدفت الغارات حيي الجولان والعسكري، واكد الجيش الامريكي في بيان أنه شن غارة على «حاجز للمسلحين لشبكة الزرقاوي الإرهابية في حي الجولان».

واضاف البيان ان «الارهابيين الموجودين على الحاجز كانوا مسلحين ويستخدمونه لعرقلة السير وترهيب المواطنين واستجواب وتوقيف المدنيين». ووصف هذا الحاجز بأنه «مهم لقدرة الزرقاوي على مراقبة الدخول والخروج من المدينة».

واسفرت الغارات عن مقتل أربعة مدنيين بينهم طفل وأصيب اثنا عشر آخرون بينهم طفل وامرأة.وكان الدكتور محسن عبدالحميد رئيس الحزب الاسلامي هدد في تصريحات لقناة «الجزيرة» بالانسحاب من الحكومة العراقية حال اجتياح الفلوجة.

كذلك طالبت أسمى خضر المتحدثة باسم الحكومة الاردنية بفك حصار الفلوجة مجددا وإتاحة الفرصة لمنظمات الاغاثة لمساعدة سكانها كما طالبت بوقف القتل العشوائي للعراقيين في إشارة للغارات والقصف الامريكي.إلى ذلك تحطمت مروحيتان عسكريتان أمريكيتان في بغداد، وقتل جنديان وجرح اثنان في حادث الليلة قبل الماضية، ودمرت سيارة تقل امريكيين امس كما دمرت عربة عسكرية في هجوم على قافلة بالرمادي.

وقتل تسعة من الشرطة في كمين لحافلة تقلهم بعد التخرج من دورة تدريبية بالاردن، على طريق اللطيفة واليوسفية ليلاً، فضلاً عن مقتل «متعاون» وإحراق محلات في سامراء.في غضون ذلك حذر مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني دول الجوار من التدخل في كركوك الغنية بالنفط في شمال العراق.

وكان البارزاني يتحدث في سوريا بعد زيارة لتركيا ولدى كليهما مخاوف من أن حكما ذاتيا مقترحا لخمسة ملايين كردي عراقي في شمال العراق قد يثير مطالب مشابهة بين الاكراد في الدولتين.وردا على سؤال عن اراء الدول المجاورة للعراق في قضية كركوك قال البارزاني للصحفيين في دمشق ان كركوك قضية عراقية داخلية وينبغي على الدول الاجنبية الا تتدخل فيها.

شارون يتذرع

بما فيها تقليص إطلاق صواريخ «قسام» على إسرائيل بشكل ملموس».

في هذه الأثناء يناقش نواب حزب «ليكود» خلال اجتماع يعقد اليوم ويشكل استثنائي مشروع قانون في شأن تنظيم استفتاء عام يتعلق بالانسحاب الأحادي.

وقال مكتب النائب في حزب «ليكود» جيلاد اردان لوكالة فرانس برس امس ان «اردان يدعم مشروع القانون هذا وسيطلب من نواب الليكود الذين سيجتمعون بعد ظهر اليوم مع شارون درسه».ويتوقع ان يلتقي الرئيس الاسرائيلي موشي كاتساف شارون اليوم ويدعم فكرة تنظيم استفتاء بشأن خطة الانسحاب من غزة حسب ما علم من مكتبه.

وقالت الاذاعة العامة ان نواب «ليكود» الذين يعارضون الخطة قرروا التعهد خطيا في رسالة الى شارون باحترام نتائج الاستفتاء مهما كانت. وسبق ذلك امس اعلان ليمور ليفانت وزيرة التربية الاسرائيلية واحد اعضاء حزب «ليكود» تأييدها اجراء استفتاء على الانسحاب لتجنب حرب أهلية.

لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية أفادت ان شارون لا يزال يعارض اجراء الاستفتاء الشعبي بعد اجتماعه مع ليفانت. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن الناطق باسم شارون عساف شاريف «لقد استمع «شارون» الى مقترح ليفانت ولايزال مصراً على عدم إجراء استفتاء».

وبعد لقاء شارون والمستوطنين امس نقل التلفزيون الاسرائيلي عن بيناس فالرشتاين، احد اعضاء «مجلس المستوطنات» اليهودية في الضفة الغربية وغزة، قوله «كان احد اللقاءات الأكثر إهانة التي حضرناها مع رئيس وزراء.انه (شارون) مصمم على قيادة البلاد الى الانفجار.

ونحن سائرون صوب المواجهة».ودام اللقاء، وهو الاول منذ طرح شارون خطته للانسحاب من قطاع غزة في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٣، قرابة ساعتين في مكتب شارون في القدس.من جهته، قال نائب رئيس مجلس المستوطنات شاؤول غولدشتاين لوكالة فرانس برس «رفض شارون رفضا قاطعا اي اقتراح بإجراء استفتاء او انتخابات مسبقة».

واضاف «سننقل المعركة الآن الى الساحة السياسية»، بالاشارة الى التصويت المتوقع في الكنيست (البرلمان) في ٢٥ اكتوبر حول خطة الانسحاب وفق قرار شارون الاسبوع الماضي خلال جلسة صاخبة في موازاة ذلك رفضت اسرائيل الدعوات التي وجهها الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة لفك الحصار المفروض على عرفات.

وقال سيلفان شالوم وزير الخارجية الاسرائيلي ان تل ابيب تعارض هذه المطالب، مشيراً إلى أن «الحرية الوحيدة التي ستساعد على المضي قدماً في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، هي منح حرية الحركة لعرفات خارج المنطقة والعملية كلها.